عمال مصانع سباهي ، التي سفكت ظلما وعدوانا ، حافزا لهم على تشديد نضالهم وتضامنهم لنيل مطالبهم ، وفي سبيل تحرير بلادهم وانعتاقهم من الاستعمار والرجعية » ٠

وتتضح الاهمية البالغة لهذه البرقية فيكونها ارسلت في قمة ازمة عصبة التحرر الوطني الفلسطينية ـ والمؤتمر تنظيم جماهيري لها ـ وقمة ازمة القضية الوطنية الفلسطينية برمتها ٠ ومع ذلك ، لم تمنع هذه الازمة المضاعفة امين سر مؤتمر العمال العرب من اظهار تضامنه مع اشقائه عمال سباهي المصريين ٠

وفي المجال العالمي كان للحركة النقابية العمالية الفلسطينية شأن آخر ٠ فبعد الثورة البلشفية (تشرين الاول [اكتوبر] ١٩١٧) شكل الماركسيون تنظيما نقابيا دوليا ، ضم نحو ٣٠ مليون عامل ، ومركزه موسكو ، ويحمل اسم « بروفنترن » او « امية النقابات الحمراء » ٠ وكانت النقابات الحمراء تتشكل، في البلاد التي تحكمها الفاشية ، سرا ٠ ومعروف ان امية النقابات الحمراء تأسست في العام ١٩٢١ ، واشترك في تأسيسها مندوبون عن النقابات العمالية التي يسيطر عليها اليساريون في انحاء العالم ٠ وخلال تصاعد الخطر الفاشي في اوروبا ، في اواسط الثلاثينات ، سعت هذه الامية من اجل ايجاد جبهة موحدة من جميع نقابات العمال للكفاح ضد الفاشية ، وضد ضغط الرأسماليين على العمال ، وضد خطر الحرب ، التي بدت في الافق منذ وصول هتلر الى الحكم في المانيا ،في كانون الثاني (يناير) ١٩٣٣ (٩٢) ٠

ومعروف ان هذه الامية انشئت بقرار من مؤتمرها الاول ، المنعقد في موسكو ، من ٣ ـ ١٩ (يونيو) ١٩٢١ ٠ وكان اول مؤتمر نقابي دولي يأخذ على عاتقه تحقيق الوحدة بين العمال الذين اقاموا في روسيا دولة العمال والفلاحين وبين التنظيمات الطليعية في الحركة العمالية بالبلدان الرأسمالية المستعمرة والتابعة ٠ وجمعت الامية الحمراء ، داخل صفوفها ، المراكز النقابية التقدمية واتحادات العديد من البلدان و٣٨٠ مندوبا شاركوا في مؤتمرها الاول، يمثلون ١٧ مليونا من النقابيين في ٤١ بلدا ٠

فكانت حافزا لتطور وتدعيم الحركة النقابية في العالم اجمع ٠ ومنذ الايام الاولى من نشأتها كانت مدرسة للاممية البروليتارية ٠ وقد مثلت فيها بلدان مثل : الاتحاد السوفياتي ، فرنسا، المانيا ، هولندا ، كندا ، الصين ، اندونيسيا ، تشيلي ، كوبا ، واليابان ، بالاضافة الى كل الذين يرون ـ بغض النظر عن آرائهم السياسية ـ ضرورة الكفاح من اجل المصالح الطبقية للشعب العامل ٠ ولذلك وقفت هذه الاممية ـ منذ البداية ـ مواقف طبقية ثابتة في تقديرها للاحداث وللتطورات السياسية والاجتماعية ، وحرصت على الا تبتعد القوى التقدمية ، المنضوية تحت لوائها ، عن الصراع الطبقي ٠ وكانت الظروف الموضوعية قد توفرت عند ذاك ، لقيام الاممية الحمراء ، اذ احتدم الصراع الطبقي في البلدان الرأسمالية ، وبرز التباين الايجابي في صفوف الحركة العمالية الغربية ٠ واخذ اكثر العمال وعيا وتقدمية في النقابات الاصلاحية القديمة يقفون ضد سياسة الانشقاق ، التي ينتهجها قادة الاتحاد النقابي الدولي ، المعروف باسم « دولية بوتسدام » ٠ وبدأوا يتحدون في المعارضة النقابية الثورية ٠ واخذ الوعي بتطابق مصالحهم مع الثورة الاشتراكية الاولى ، في التأكد والنضوج (٩٣) ٠

وكانت التوصية الاولى بانشاء الاممية الحمراء قد جاءت من المؤتمر النقابي الروسي ، المنعقد في حزيران (يونيو) ١٩١٧ ، ومن المؤتمر الاول للنقابات الروسية ، المنعقد في كانون الثاني (يناير) ١٩١٨ ، والذي نص على انه « من واجب المؤتمر المساعدة ، بكل ما في وسعه ، على احياء الحركة المهنية الدولية ، وادرج في جدول اعماله الدعوة الى انعقاد مؤتمر مهني دولي وسلسلة من المؤتمرات المهنية الدولية ، وفقا للفروع المعينة من الانتاج » (٩٤) ٠

وفي العشرينات ، توزعت الحركة العمالية الثورية الى ثلاث مجموعات : أ ـ المنظمات المنضمة ـ بشكل مباشر ـ الى الاممية الحمراء (١٥ بلدا ، بلغ مجموع اعضائها ـ عام ١٩٢٥ ـ ٩ر١١٤ر٠٠٠ عضو ، اصبحوا ،عام ١٩٢٧ ، ١٣ر٨٦٢ر٠٠٠ عضو ، ب ـ مجموعات اقلية ثورية داخل النقابات الاصلاحية (داخل